■■ الحلقة الرابعة والعشرون

... تحالف مع «القاعدة وإيران» والصدام مع «دول الخليج»

- كان الحوار فى المكالمة الثانية بين (أيمن الظواهرى - الأمير) و (محمد مرسي - الرئيس) ... كالآتى :

- **الأمير** : السلام عليكم ورحمة الله يا أخ مرسي.

- **الرئيس** : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخنا.

- **الأمير** : نبارك لكم ولنا جهود «الأخ الكيماوى» و«الأخ أبو احمد» فى «تأسيس الجيش الحر».

- **الرئيس** : ستعلو راية الجهاد والجماعة والأمة بهؤلاء الأبطال يا شيخنا.

- **الأميـر** : أرى أنـه لابـد مـن التصـدى لوقـوف السـعودية والأمارات ضد حكمكم.

- **الرئيس** : نعم .. وأنا أرى ذلك.

- **الأمير** : لابد ان ترفع يدك عنهما ، وعن كل دول الخليج ، فهُم يعملون ضدنا.

- **الرئيس** : نعم .. سترفع مصر يدها عنهما.

- **الأمير** : أرى أنه فى مقابل ذلك ، عليكم بزيادة التعاون مع إيران.

- **الرئيس** : صحيح يا شيخنا سنرفع يداً عن الخليج وسنقوم بزيادة التعاون مع إيران .

- **الأمير** : لوقف نفوذ الخليج.

- **الرئيس** : نعم .. لوقف نفوذ الخليج.

- **الأمير** : إتفقنا ؟

- **الرئيس** : إتفقنا.

... «المكالمة الثانية» هذه هى بالفعل من أخطر المكالمات بين (مرسي - الرئيس) و (الظواهرى - الأمير) فقد تضمنت الكثير والكثير من الإتفاقات والتفاهمات بين (الرئاسة فى مصر والقاعدة فى جبال تورا بورا) .. وهناك بعض النقاط الهامة التى لابد من التوقف أمامها وشملتها هذه المكالمة ، ومنها :

١- المكالمة بمثابة تآمر صريح على دول الخليج وتحديداً (السعودية والإمارات) ، وبداية لصدام إخوانى معهم ، صدام قادم لا محالة.

٢- المكالمة تكشف حجم التعاون والتنسيق بين الرئاسة والقاعدة حول كافة

الملفات والتى تصب فى الأساس لمصلحة التنظيمين (الإخوان والقاعدة)، بدليل أن هناك إهتمام كبير وزخم شديد من قِبل جماعة الإخوان بتنظيم القاعدة منذ تولى «مرسي» السلطة ، لدرجة أن منفذى « حادث رفح» الإرهابي وهم الموالين لتنظيم القاعدة والذين إرتكبوا هذه المجزرة لحساب الإخوان لإحراج الجيش والتشفى من «طنطاوى وعنان» لم يقوموا بإصدار أى بيانات بمسئوليتهم عن الحادث ، بل أن هناك «تنظيم كتائب الفرقان وتنظيم التوحيد والجهاد» الموالين للقاعدة فى سيناء أعلنا فى بيانات رسمية إدانتها للحادث ورفضهما له ، رغم أنهما منفذيه.

٣- المكالمة تكشف أن (إيران) تسيطر على كافة قرارات تنظيم القاعدة وتتحكم فى كل صغيرة وكبيرة فى التنظيم وتموله وتأوى كبار قادته ، إذن علينا إعتبار أن هذا الإتفاق تم بين «الرئاسة فى مصر - مُمثلة فى الإخوان» وبين «زعامة تنظيم القاعدة - الموالية لإيران والتى تؤتمر بأمرها».

٤- المكالمة تكشف أن الصدام مع (السعودية والإمارات) سيصب فى صالح (إيران) وهذا هو الهدف الرئيسي، خاصة وأن دول الخليج فى عداء شديد مع (إيران)، والإرتماء فى أحضان «إيران» بمثابة خسارة رسمية الخليج كله.

.. الأهم من المكالمة وما تضمنته هو : ماذا بعد المكالمة ؟ وما هو سلوك «الرئاسة فى مصر» تجاه دول الخليج ؟ .. وسريعاً كانت عمليات الرصد والتتبع مستمرة لجميع التفاهمات والتنسيقات بين (الإخوان والقاعدة) وتم التوصل لقيام تنظيم القاعدة بالتخطيط والتجهيز لعمليات إرهابية فى كل من «السعودية والإمارات»، ليس هذا فقط : بل صدور تعليمات مشددة من جماعة الإخوان لجميع عناصرها فى السعودية والإمارات بالبدء فى تشكيل الجناح العسكرى لهم فى البلدين تمهيداً لقلب نظامى الحكم هناك ، والتركيز فى السعودية على (إحداث

فتنة بين السنة والشيعة)، والتركيز فى الإمارات على إشعال الأزمات.

... (((تذكروا جيداً : بيان الملك عبدالله خادم الحرميين الشريفين بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وتحديداً فور بيان «٣ / ٧ / ٢٠١٣» بعزل محمد مرسي مباشراً ، كأول دولة مؤيدة ومساندة لثورة الشعب المصرى ، والذى قال فيه نصاً : لقد أنقذ الله مصر والعرب من مؤامرة خبيثة لا يعلم مداها إلا الله))).

-- بدأ «محمد مرسي» تنفيذ تعليمات «أيمن الظواهرى» وقرر بدأ الصدام مع دول الخليج وأجرى إتصال مع (الملك عبدالله - خادم الحرميين الشريفيين) دار بينهما خلالها «شد وجذب» غير مسبوق فى تاريخ العلاقات بين البلدين ، كالآتى:

((((ملحوظة هامة : السلطات السعودية قررت حفظ هذه المكالمة وإيداعها فى الأرشيف السرى للديوان الملكى السعودى تحت عنوان «سرى للغاية»، على إعتبار أنها مكالمة تاريخية))))).

- الرئيس مرسي «بصوته الجَعور» : السلام عليكم ورحمة الله يا جلالة الملك.

- الملك عبدالله «بكل هدوء» : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا سيادة الرئيس

- الرئيس مرسي بِقلة ذوق : إحنا عايزين نعمل «حساب ختامى» بين البلدين.

- الملك عبدالله «بصوت هاديء» : نحن بكل تأكيد نرحب بهذه الخطوة ، لكننا نرى ضرورة إرجائها الآن ، والتفكير فيها فيما بعد.

- الرئيس مرسي «بِغباء» : إزاى كده ؟ إحنا عايزين «أخذ وعطاء» بين السعودية والإخوان ؟

- الملك عبدالله «مصدوماً»: إيه ؟ بين السعودية والإخوان ؟ إزاى ؟ السعودية

لا توقع إتفاقيات مع جماعة ؟

– الرئيس مرسي «مُتغابياً» : مهو إحنا اللى بنحكم مصر.

– الملك عبدالله «داعياً» : أدعو الله أن يحفظ الشقيقة مصر وأشقائنا المصريين .

– الرئيس مرسي «مُتجهماً» : إذن علينا تأخير «الحساب الختامى» لفترة ، وأنا منتظر بداية لتعاون سعودى معنا.

– الملك عبدالله «بهدوء» : إن شاء الله رب العالمين.

– الرئيس مرسي «تانى بقِلة ذوق» : طب إحنا عايزين دعمك لينا يا جلالة الملك ؟

– الملك عبدالله «بهدوء» : يسعدنى ويشرفنى.

– الرئيس مرسي «بمنتهى قِلة الذوق» : طب عايزين منك (٥) مليار دولار دعم منك للإخوان ، علشان ظروفنا صعبة ، وتساعدنا فى الفترة دى ؟

– الملك عبدالله «مصدوماً ومستنكراً» : قلت لك نحن لا ندعم الإخوان أبداً ، وسندعم الشعب المصرى الشقيق ، وشرفُ لنا أن نقف بجانب الشعب المصرى الأصيل.

– الرئيس مرسي «بعدم إحترام» : نحن نرى أن أى دعم موجه لمصر الآن هو دعم للإخوان لأننا حكام البلاد ، ومن يساعدنا مصر الآن يساعد الإخوان فى نجاحهم فى الحكم.

– الملك عبدالله «مُستنكراً» : نتمنى تقديم المساعدة للشعب المصرى.

– الرئيس مرسي «بِقلة أدب» : طب إدينا (٣) مليار دولار علشان الإخوان

ينجحوا فى الحكم ، إحنا عايزين نأكل الشعب يا جلالة الملك ؟

– الملك عبدالله «مذهولاً» : نحن مستعدين لإقتسام «اللقمة مع أشقاءنا فى مصر»، ودعنا نفكر فى الأمر.

.. تداعيات هذه المكالمة خطيرة للغاية ، وظهرت نتائجها سريعاً وطفت على السطح .. ومن هذه النتائج ، مايلى :

١– خرج بسرعة «خيرت الشاطر – نائب مرشد الإخوان» ليوكد لرجال الأعمال الإخوان أثناء إجتماعهم فى «جمعية إبدأ الإخوانية» وقال نصاً (الملك عبدالله كَلِم «محمد مرسي» بإسلوب وِحِش ، وإحنا مش هانسكت ، هِى السعودية نسيت أنها لها مصالح كبرى فى مصر).

٢– بدأت جماعة الإخوان فى تجهيز قائمة بكافة أسماء كبار رجال الأعمال السعوديين وتشمل : أسمائهم وحجم أموالهم فى مصر ومشروعاتهم ووضعهم القانونى والبحث عن أى عائق بمشروعاتهم ، وإمداد الرئاسة بهذه القائمة وإصدار توصيه بضرورة جرجرتهم للمشكلات وإحداث قلاقل لهم ثم التحفظ على أموالهم ، وتحويلهم للمحاكمة.

٣– البدء فى ظهور الجناح العسكرى للإخوان فى «الإمارات» بقيادة الثلاثى الخطر (احمد صقر السويدى – أحمد الشيبة النعيمى – أمل حارب).

٤– بداية التشهير بـ«الإمارات» ووصفها بأنها (بلد الإعتقالات المُنظمة).

٥– إستخدم الإخوان (جريدة وموقع هافينجتون بوست الأمريكى) لتبنى حملات الهجوم على «الإمارات».

٦– ترك الحبل على الغارب لقيادات الإخوان لشن حملات للتشهير بـ(السعودية والإمارات).

.. وعلى أثر ذلك : قامت (الإمارات) بالبحث وراء حملات الهجوم والتشهير ضدها فوجدت أنه يقف ورائها الإخوان الذين يستخدمون جريدة وموقع (هافينجتون بوست) والتى كتبت موضوعات مسيئة لها وتم الكشف عن الآتى :

١- حصول (أرينا هافينجتون) مالكه جريدة وموقع «هافينجتون بوست» على أموال نظير التشهير باللإمارات.

٢- كتب الموقع موضوعاً تحت عنوان («هافينجتون بوست» أكبر صحيفة أمريكية تؤكد : الإمارات قابلة للإنفجار .. والعالم صامت)، وهذا كذب ، ف جريدة «هافينجتون بوست» تحتل المرتبة الـ (٧٥) فى ترتيب الصحف المؤثرة والهامة فى أمريكا.

٣- (أرينا هافينجتون) هى : إعلامية أمريكية مشبوهة سافرت لإسرائيل كثيراً ولها كتاب بعنوان (كيف تقلب نظام الحكم **How to overthrow The government**)، وكل حوارتها الصحفية مع قيادات الإخوان فى «الإمارات» مدفوعة الأجر ، وزوجها أمريكى مُخنث يدعى (مايكل) وإعترف عام ١٩٩٨ بأنه (مُخنث ويطالب بحقوق الشواذ بالإمارات ليس هذا فقط بل أنه أرسل خطاباً رسمياً لرئيس دولة الإمارات يطالبه فيه بإعطاء الشواذ كافة حقوقهم).

-- ما أن بدأ الصدام مع دول الخليج وخاصة (السعودية والإمارات) حتى إتجه «مرسي» بتعليمات من «أيمن الظواهرى - زعيم تنظيم القاعدة» ، وقرر الذهاب بنفسه لحضور قمة دول عدم الإنحياز فى العاصمة الإيرانية «طهران» وقبل سفره بيوم واحد ، خرج علينا «قاسم سليمانى - قائد فيلق القدس التابع للحرس الثورى الإيرانى» بتصريحات لم يسبق لها مثيل ، وقال (سيناء ستصبح جبهة جديدة لنا وسنشكل حزب إسلامى شيعى تابع لنا فى مصر) .

.. وفى أثناء وجود «مرسى» فى (إيران) خرجت وكالة فارس الرسمية الإيرانية

لتؤكد على لسان مستشار وزير الخارجية الإيرانى بالقول (إننا دخلنا المرحلة النهائية من الصحوة الإسلامية فى مصر و«مرسي» دعا لتوثيق وتوطيد علاقات مصر مع إيران ... ، ليخرج «عصام الحداد - مساعد مرسي للشئون الخارجية» ليقول رداً على تصريحات إيران (سيتم تطوير العلاقات بين البلدين وتطوير مستوى السفراء لأن إيران ليست عدو لمصر) .

--- كانت مثل هذه التصرفات كفيلة بإحداث قلق لدى جميع دول الخليج خاصة «السعودية والإمارات» بعد التقارب المصرى الإيرانى ، فى الوقت الذى تعلن فيه (إيران) على لسان كبار مسئوليتها - فى وزارة الخارجية والحرس الثورى - أنهم يتواجدون فى (٤) عواصم عربية ويسيطرون على كافة القرارات بها والحرس الثورى قادم إلى كافة دول الخليج للسيطرة عليهم ، بل عليهم الإستعداد من الآن للمد الشيعى والحصول على ثرواتهم مثلما فعلوا فى كل من (العراق وسوريا ولبنان واليمن).